

واقع التنمية البشرية في العراق وفاق النمو الاقتصادي (دراسة تحليلية)

م.م. اسراء كاطع فياض

جامعة واسط - كلية الإدارة والاقتصاد

اجل مواكبة التطورات التي لحقت ببرامج التنمية والاتفاقيات التي اقيمت مع المنظمات الدولية حول المشاركة الفعالة للعراق مع العالم الخارجي كذلك تم التطرق الى دليل مؤشر التنمية البشرية في العراق ودراسة قيمة مؤشرات التنمية ومقارنتها مع الدول العربية من اجل معرفة الفرق بين قيم مؤشرات التنمية البشرية والعمل على تطوير هذه المؤشرات وفي النهاية تم التطرق الى اهم مؤشرات التنمية البشرية في العراق منها نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي ومؤشرات التعليم والصحة وتم التوصل الى الاستنتاجات والتوصيات

abstract

Human development is one of the most important determinants of overall development because the rights (human energy) constitutes the core of the economic, social and administrative development of

مستخلص البحث :

تعد التنمية البشرية من اهم المقومات الاساسية للتنمية الشاملة وذلك لان الانسان (الطاقة البشرية) يشكل المحور الاساسي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والادارية لاي بلد، لذا جاءت أهمية دراسة البحث من كونه يهتم بتسليط الضوء على واقع التنمية البشرية، وفي العراق من خلال رفع كفاءة مستوى التعليم والتدريب وتبادل الخبرات من اجل دعم الطاقات البشرية في البداية تم التطرق الى مفهوم التنمية البشرية بصورة عامة وكذلك تطورها التاريخي من خلال الاجيال التي مرت بها التنمية كذلك المعطيات المادية والمؤسسية للتنمية في العراق من any country, so the importance of the study of research from being interested in highlighting the foundations of human development in Iraq through the upgrading of the level of education and training and the exchange of

experiences in order to support the human potential in the beginning were addressed to the concept of human development in general as well as the historical evolution of the generations that have passed by the further development of material data, institutional development in Iraq in order to keep up with the evolution of the development programs and conventions that have been established with international organizations on the effective participation of Iraq with the outside world was further limited by circuit breakers or fuses in the guide to the human development index in Iraq and study the value

هدفها وموضوعها، مثلما تدعو إلى حماية الخيارات الإنسانية لأجيال المستقبل والأجيال الحاضرة وتشمل هذه الخيارات الحياة الطويلة والصحية واكتساب المعرفة والتمكن من الموارد الضرورية للتمتع بمستوى عيش مناسب، يضاف إلى ذلك الحرية السياسية والتمتع بحقوق الإنسان واحترام الذات. اما التنمية البشرية في العراق فقد مرت بمراحل متعددة فقد حقق العراق، وباعتراف المنظمات

of development indicators and comparing them with Arab States In order to know the difference between the values of human development indicators for action to develop such indicators and finally had to address the most important indicators of human development in Iraq, the per capita GDP and indicators for education and health, and to reach conclusions and recommendations the most important conclusions are considered the most important element of human development is the development rights for the sake of human rights and human rights

المقدمة :

تعد التنمية البشرية عملية مركبة هدفها حدوث تغيرات كمية ونوعية على حياة الناس في حقبة زمنية معينة، وقد توسع مفهوم التنمية من مجرد التركيز على النمو الاقتصادي، ليصبح جزءاً من عملية التنمية المستمرة والمستدامة. فالتنمية البشرية عبارة عن برامج تؤدي إلى توسيع الخيارات أمام الناس، عبر وضع البشر في صميم عملية التنمية وجعلهم

للأحصاء وتكنولوجيا المعلومات، بأصدار تقرير وطني جديد تحت شعار: (بناء الإنسان بناء العراق) وقد بدأ بيت الحكمة بالفعل بتوزيع العمل بين الباحثين المختصين وأنشاء شبكة من المتقنين والأكاديميين والصحفيين، من أجل أشاعة وتعميق الوعي بمفهوم التنمية البشرية واتخاذ الإجراءات باتجاه تحول أقتصادي شامل يلتزم قوانين أقتصاد السوق

مشكلة البحث :

ان الظروف الاستثنائية التي مر بها العراق منذ بداية الثمانينيات ولحد الان اثرت بصورة سلبية على تطوير برامج التنمية البشرية مما اثرت بشكل مباشر على تراجع الدور التنموي في خطط التنمية القومية وساهم ذلك في تعثر الكثير من مشاريع التنمية على كافة الاصعدة وانذر بظهور الكثير من المشاكل الاقتصادية مثل الفقر وتفشي الامية وغيرها .

فرضية البحث :

تراجع كثير من مقاييس ومؤشرات التنمية البشرية في العراق لذلك فان وجود منهجية علمية فعالة في التخطيط الاستراتيجي وادارة العنصر البشري من شأنه ايجاد البيئة الملائمة لتطوير الطاقات البشرية من خلال التخطيط المبني على الاسس الصحيحة وكيفية التعامل واستغلال الامكانيات والمؤهلات البشرية التي من شأنها تطوير الواقع التنموي في البلد .

الدولية، مثل منظمة الصحة العالمية، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومنظمة الامم المتحدة للطفولة (اليونسيف) وغيرها، تقدماً مشهوداً وملفتاً للنظر في التنمية البشرية خلال عقد السبعينات من القرن الماضي، مع ضغوط الحرب العراقية الإيرانية، حافظ جانباً من ذلك التقدم، أو على الأقل، حافظ على مستوى مناسب من النمو خلال عقد الثمانينات، ، وقد أضمحل هذا التقدم في عقد التسعينات، بعد حرب الخليج الثانية وفرض العقوبات الاقتصادية بموجب قرارات مجلس ومن عمليات عسكرية متتالية، ومع ذلك كله لم يكن العراق بعيداً عن الجهد الدولي في مجالات التنمية البشرية ففي عام ١٩٩٥ أصدر العراق، من خلال جمعية الأقتصاديين العراقيين أول تقرير وطني للتنمية البشرية. وفي عام ٢٠٠٠ كاد أن يصدر تقريره الثاني الذي أثار جدلاً، ورفضته الدولة، كما رفضته الأمم المتحدة (البرنامج الأنمائي UNDP) وبالتالي لم يرى النور وبقي في وزارة التخطيط. وقد ورد أسم العراق، لآخر مرة في تقرير التنمية البشرية (الدولي) لعام ٢٠٠٠، وبعد عام ٢٠٠٣ تنادى الأكاديميون والمختصون العراقيون من أجل إصدار تقرير وطني عن التنمية البشرية في العراق. وبالفعل، قام البرنامج الأنمائي للأمم المتحدة بتكليف بيت الحكمة وهو مؤسسة بحوث أسترراتيجية، وبالتعاون مع الجهاز المركزي

اهمية البحث :

من المصادر والبحوث المختصة بالتنمية البشرية والتقارير الدولية .

هيكلية البحث :

تم تقسيم البحث الى اربعة مباحث الاول (نشأة التنمية البشرية ومفهومها) تناول اهم مفاهيم التنمية البشرية وبداية ظهور مصطلح التنمية وتطوره التاريخي المبحث الثاني (المعطيات المادية والمؤسسية للتنمية البشرية في العراق) تناول واقع التنمية البشرية في العراق من معطيات مادية ومؤسسية اما المبحث الثالث (دليل مؤشرات التنمية البشرية في العراق) تناول مؤشر دليل العربية قويا يخص هذا الدليل المبحث الرابع (المؤشرات الرئيسة للتنمية البشرية في العراق) تناول اهم المؤشرات التي تدل على تطوير التنمية البشرية .

المبحث الاول : نشأة التنمية البشرية ومفهومها .

اولاً:- مفهوم التنمية البشرية .

للتنمية مفاهيم عدة، تختلف هذه المفاهيم باختلاف المجال الذي تنشده التنمية، فهناك مفهوم خاص بـ (التنمية الاقتصادية)، وهناك مفاهيم خاصة بـ (التنمية السياسية)، و(التنمية الثقافية)، و(التنمية الاجتماعية).. وغيرها. وما يهمنا في هذا المقام هو مفهوم (التنمية البشرية)؛ حيث اهتم هذا المفهوم بدعم

تاتي اهمية البحث من كون موضوع الدراسة له اهمية مباشرة ب حياة الانسان والكيفية التي من شأنها تطوير قدراته وتوسيع خياراته وصولاً الى احداث تنمية بشرية فعالة مبنية على دور فعال للعنصر البشري فيها ولاسيما في العراق الذي يمتلك المعطيات العملية والواقعية للتنمية البشرية وتفعيل المؤشرات الخاصة بالتنمية البشرية مثل التعليم والصحة والبيئة وغيرها .

اهداف البحث :

يهدف البحث الى تحقيق ما يأتي :-

- ١- تتبع التطور التاريخي للتنمية البشرية والمفاهيم الاساسية لها .
- ٢- دور المنظمات الدولية في تعميق وفهم التنمية البشرية .
- ٣- واقع التنمية البشرية في العراق واهم المؤشرات الاساسية لقياسها .
- ٤- المعطيات المؤسسية والموضوعية للتنمية البشرية في العراق .

منهجية البحث :

يعتمد البحث على الاسلوب الاستقرائي وذلك من خلال تتبع التطور التاريخي للتنمية البشرية والعوامل المؤثرة في تطور مفهوم التنمية البشرية وما هي اهم المؤشرات الاساسية التي تقاس بها وكذلك تتبع واقع التنمية البشرية في العراق معتمداً على كثير

ب - تكامُل المفهوم :- بمعنى أن التنمية البشرية ، خلافا للتنمية الكلاسيكية لا تقوم على أساس تحسين الوضع الاقتصادي والدخل الفردي فحسب ، بل يتقاطع فيها النمو الاقتصادي مع التنمية الاجتماعية والسياسية ، ويتشابك مع الجانب المعرفي والثقافي والحقوقى ، فهو حسب كلمات الإعلان العالمي لسنة ١٩٨٦ ((عملية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية شاملة)) .

ج - مفهوم يقوم على الاستدامة :- فتحقيق الرفاهية وربطها بحقوق الإنسان التي تشكل هدفا رئيسا كما يعبر عن ذلك الإعلان العالمي المذكور ، لا ينحصر في الأجيال الحالية أو في زمنية تاريخية بعينها ، وإنما يكمن الهدف في الزمن اللامحدود الذي يمس أجيال الحاضر كما يمس أجيال المستقبل المتعاقبة ، وهو ما عبر عنه الإعلان ب ((التحسن المستمر)) .

د - عدالة الاستفادة :- فالتنمية البشرية لا تحصر الرفاه المادي والاجتماعي والثقافي والسياسي في يد أقلية من المجتمع ، بل تهدف إلى توزيع عائداتها توزيعا عادلا تستفيد منه جميع الفئات الاجتماعية دون تمييز .

هـ - يشكل الإنسان العنصر الأساس في المفهوم :- الذي أتى به الإعلان العالمي عن حق التنمية ، ذلك أن التنمية البشرية تستهدف الإنسان في المقام الأول ، فهو هدفها ووسيلتها وأداتها .

القدرات الخاصة بالفرد الذي يتكون منه المجتمع، وقياس درجة مستوى معيشة هذا الفرد، ومدى تحسن وضاعه المعيشية في المجتمع الذي ينتمي إليه. على مستوى اللغة ، تعرف التنمية بأنها مشتقة من النماء ، وهي الزيادة والانتشار التدريجي ، فيقال نمي نميا ونميا ونماء بمعنى زاد وكثر. ويقال نميته (دون تشديد) ، بمعنى ((رفعته على وجه الإصلاح)) . أما اصطلاحا فالمقصود بالتنمية هو الزيادة في المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية.

كمار ورد في مقدمة الإعلان العالمي عن حق التنمية البشرية الذي تم اعتماده ونشر في ٤ ديسمبر ١٩٨٦ تعريف التنمية البشرية بأنها ((عملية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية شاملة تستهدف التحسن المستمر لرفاهية السكان بأسرهم ، والأفراد جميعهم على أساس مشاركتهم النشيطة والحررة والهامة في التنمية وفي التوزيع العادل للعوائد الناجمة عنها)). (١).

ويشير هذا التعريف بمجموعة من المعطيات المتمثلة في :- (٢)

أ - شمولية المفهوم :- الذي يؤكد أن التنمية البشرية ذات صبغة عالمية ، موجهة إلى سائر سكان المعمورة ، دون الاقتصار على جنس بعينه أو دولة واحدة ، وهو ما تعكسه عبارة ((والأفراد جميعهم)) الواردة في صك الإعلان .

٤- مجموع نسب الالتحاق بمستويات التعليم الابتدائي والثانوي والجامعي فهي تمثل بُعد المعرفة .

٥- الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي للفرد مقياساً بالدولار الأمريكي ليكون مؤشراً بديلاً يبين الموارد المطلوبة لمستوى معيشي لائق .

٦- مؤشر مشاركة النساء في الحياة الاجتماعية والاقتصادية .^(٤)

ويرجع الاهتمام العالمي بتنمية الموارد البشرية إلى أن البشر هم الثروة الحقيقية لأية دولة، ولأي أمة، وكلما تمكنت الأمة من الحفاظ على ثروتها البشرية، وعملت على تنمية قدراتها عن طريق التأهيل والتدريب المستمر، لإكسابها القدرة على التعامل مع الجديد الذي يظهر على الساحة الدولية بين الحين والآخر؛ كلما تقدمت هذه الأمة اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً بين الأمم الأخرى.

فالتنمية البشرية تهدف إلى توسيع مدارك الفرد، وإيجاد المزيد من الخيارات المتاحة أمامه، كما تهدف إلى تحسين المستويات الصحية، والثقافية، والاجتماعية، وتطوير معارف ومهارات الفرد، فضلاً على توفير

فرص الإبداع، واحترام الذات، وضمان الحقوق الإنسانية، وضمان مشاركاته الإيجابية في جميع مناحي الحياة .^(٥)

لقد برز مفهوم التنمية البشرية كما عبرت عنها تقارير التنمية البشرية التي يصدرها البرنامج الانمائي للأمم المتحدة ومفهوم التنمية

والحاصل أن التنمية البشرية عملية مجتمعة تراكمية تتم في إطار من الروابط المتفاعلة التي تحكمها العديد من الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإدارية ، ويكون الإنسان محورها الأساسي وأداة تحقيقها على أرض الواقع ، وهي بذلك تختلف عن المفهوم التقليدي الذي يركز على البعد الاقتصادي ، وتتجاوزها بكونها حصيلة كل الأبعاد المذكورة .

وينطلق مفهوم التنمية البشرية من معطيات الإطار العام للتنمية الإنسانية ، والذي أتفقت عليه جميع دول العالم تقريباً منذ العقد الأخير من القرن الماضي ، ويعتبر هذا المفهوم الناس هم الثروة الحقيقية للأمم . وتبعاً لذلك فإن الهدف الأساس للتنمية هو إيجاد بيئة تمكن الناس من التمتع بحياة طويلة وصحية وخالقة حدد المختصون في مجال التنمية الإنسانية وبرنامج الأمم المتحدة الانمائي بشكل خاص عدة مقاييس للتنمية البشرية من أهمها ما يأتي:^(٣)

١- العيش حياة طويلة وصحية واكتساب المعرفة والوصول إلى الموارد اللازمة لمستوى معيشي لائق .

٢- العمر المتوقع عند الميلاد بحيث يتم تحقيق بُعد الحياة الطويلة والصحية .

٣- نسبة البالغين القادرين على القراءة والكتابة

الحريات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وتوفير الفرص للإنتاج والإبداع وتوفير الفرص لتحقيق الذات واحترامها وتوفير الفرص للعيش حياة طويلة وصحية، وتوفير الفرص للحصول على مختلف أنواع المعارف وتوفير الموارد اللازمة لمستوى معيشي لائق ويذكر تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٠ الذي أصدرته الأمم المتحدة أن التنمية البشرية تعنى بتوسيع الاختيار أمام الأفراد وذلك بزيادة فرصهم في التعليم والرعاية الصحية والدخل والعمالة وناقش تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٢ الذي أصدرته الأمم المتحدة عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت في العام نفسه ان التنمية البشرية تهدف الى :- (٧)

١- إن التنمية البشرية تهتم بتطوير القدرات الإنسانية كما تهتم باستخدام هذه القدرات في الإنتاج. ويتطلب الاهتمام الأول الاستثمار في الناس، بينما يتطلب الاهتمام الثاني مساهمة الناس في نمو الناتج القومي الإجمالي والعمالة.

٢- التنمية البشرية تعني التنمية للناس بما في ذلك إيجاد فرص اقتصادية للجميع. كما تعني أيضاً التنمية بواسطة الناس، مما يتطلب إتباع أساليب المشاركة الديمقراطية تكافؤ الفرص.

٣- تقع الاهداف الإنسانية في مركز استراتيجيات التنمية البشرية، وهي تتراوح ما بين الأهداف الأساسية لبقاء الإنسان في

المستدامة الذي تم تبنيه من قبل مؤتمر الامم المتحدة حول البيئة منذ عام ١٩٩٢ ونستدل عليه من خلال ((التنمية البشرية عملية تهدف الى زيادة الخيارات المتاحة امام الناس. ومن حيث المبدأ، فأن هذه الخيارات بلا حدود وتتغير بمرور الوقت. اما من حيث التطبيق، فقد تبين انه على جميع مستويات التنمية، تتركز الخيارات الاساسية في ثلاثة : هي ان يحيا الناس حياة طويلة خالية من العلل، وان يكتسبوا المعرفة، وان يحصلوا على الموارد اللازمة لتحقيق مستوى حياة كريمة. وما لم تكن هذه الخيارات الاساسية مكفولة، فأن الكثير من الفرص الاخرى سيظل بعيد المنال .. بيد ان التنمية البشرية لا تنتهي عند هذا الحد. فهناك خيارات اضافية يهتم بها الكثير من الناس وهي تستمد من الخبرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الى فرص اللق والابداع، واستمتاع الاشخاص بالاحترام الذاتي، وضمان حقوق الانسان^(٨) كما يستند مفهوم التنمية البشرية من الناحية النظرية، على المساهمات التي قدمها (أمارتيا صن) الذي حصل على جائزة نوبل في الاقتصاد عام ١٩٩٨، والذي طور مفهوم "الاستحقاقات" كمعيار لقياس رفاهية البشر عوضاً عن المقاربة التقليدية التي تعرف الرفاهية على أساس المنفعة. ويقصد بالاستحقاقات تلك الحقوق الجوهرية التي ينبغي أن يتمتع بها البشر، وتشتمل بمفهومها الواسع، على

على معاني الشمول لكل ابعاد المجتمع ، وهنا جاءت المرحلة الثانية من تطور هذا المفهوم وهي المرحلة التي اضيف فيها إلى مفهوم التنمية مفهوم الشمول ، فأصبح هناك ما يعرف بـ " التنمية الشاملة " وكان يقصد بها تلك العملية التي تشمل جميع ابعاد حياة الانسان والمجتمع وتغطي مختلف المجالات والتخصصات ، وتتقاطع مع مجمل العلوم الاجتماعية ورغم ظهور مفهوم التنمية الشاملة فإن الدلالة الأولى لمفهوم التنمية بقيت أسيرة الأبعاد الاقتصادية والمادية لعملية تطوير المجتمعات وترقيتها ، فالتعليم يقاس بالبنية المادية وليس بالتنشئة الاجتماعية ومضمونها الثقافي والاخلاقي والاقتصاد يقاس بسوق العمل والتنافسية والاستثمار الأمثل للموارد المتاحة وليس بمعايير عدالة التوزيع وتطوير وزيادة القدرات والموارد في علاقة ندية مع السوق المحلي . لذا ظل مفهوم التنمية ، حتى وأن زاد عليه وصف " الشاملة " يتسم بالشمول ويرسخ تقسيم العالم إلى متقدم ومتخلف إلى تابع ومتبوع ، إلى منتج للتكنولوجيا والأفكار والنظم ومستخدم لها ؛ ولذلك برزت الحاجة لمعالجة هذا القصور وإعادة الاعتبار إلى عملية التنمية كعملية شاملة .

وهنا ظهر مفهوم التنمية " المستقلة " ليحاول فك الارتباط مع الخارج ويدفع عملية التنمية للتركيز على الداخل بكل صورته وابعاده ،

الدول الفقيرة وبمجدول الأعمال المتطور للإنسان في المجتمعات الصناعية. فأهداف لناس إذن تقع في مركز استراتيجيات هذه التنمية، لكن هذه الأهداف تختلف في المراحل المختلفة للتنمية.

ثانياً :- نشأة التنمية البشرية وتطورها التاريخي .

كان مفهوم التنمية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى وقتنا هذا يمر بمراحل تستند الى تطور المفاهيم التنموية والواقع أن مفهوم التنمية البشرية عرف تطوراً مع تطورات نظريات التنمية نفسها ومع نظريات النمو الاقتصادي ، وفي كل مرحلة عكس مفهوم التنمية البشرية حالة جديدة تلائم خط التطور والتقدم الذي أحرزه كل بلد . فخلال عقد الخمسينيات من القرن الماضي ، ارتبط مضمون التنمية البشرية بمسائل الرفاه الاجتماعي ، ثم تطور ليركز على أهمية التعليم والمعرفة وكان مقتصرًا على كمية ما يحصل عليه الفرد من سلع وخدمات مادية ، إذ كلما أستطاع الفرد أن يحصل على المزيد من تلك السلع والخدمات كلما ارتفع مستوى معيشته ؛ وبالتالي زادت رفايته وهنا تتحقق التنمية ، ونجد أنه مع توسيع مفهوم التنمية في السبعينات ليشمل غايات وأهداف أخرى فضلاً عن الأهداف الاقتصادية أصبحت التنمية معه ترتبط بجودة حياة البشر ؛ وليس حياتهم فحسب ، إذ أصبحت التنمية تطلق

جوهر ماهيتها ، وأصل وجودها ، وإذا لم تكن مستقلة لا يصلح لغةً أن تسمى تنمية، بل قد نجد مفهوماً آخر نطلقه عليها .

ولكن بعد التسعينيات ومع صدور أول تقرير للتنمية البشرية عام ١٩٩٠ م من قبل البرنامج الانمائي للأمم المتحدة حصلت قفزة نوعية في الفكر التنموي في معالجته التنمية البشرية ، وعندما أخذت مقولة (الإنسان صانع التنمية وهدفها) بعدها الحقيقي اصبح مفهوم التنمية البشرية أكثر شمولاً ويتضمن نوع من التوازن بين نمو قدرات الإنسان والانتفاع منها بالاضافة إلى توسيع الخيارات غير المحدودة أمام الناس . وبإختصار أصبح هذا المفهوم يعني (تنمية الناس بواسطة الناس من أجل الناس) أي تنمية قدرات وإمكانات الإنسان لغرض ضمان أمنه ورفاهيته ومستقبله .

ويمكن تقسيم المدد التي مرت بها عملية تطور مفهوم التنمية الى ما يأتي :-^(٩)

١- مدة الستينيات :- ففي عقد الستينيات تم التأكيد على تأهيل الكوادر الفنية الوطنية وبسبب استراتيجيات التصنيع وبان النمو الاقتصادي يعد الاساس الذي يمكن التعويل عليه لتحقيق التنمية. وفي هذه المدة كان الاهتمام بوضع الجزء وهو تنمية الموارد البشرية ضمن الكل ففي تقرير صادر عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي عام ١٩٦٧ حددت ثلاثة اوجه رئيسة لتنمية الموارد البشرية وهي :-

وعلى الرغم من أن مفهوم التنمية المستقلة الذي يمكن اعتباره " الجيل الثالث " لمفهوم التنمية فان هذا الاصدار الثالث لم يفلح في أن يكون الأخير ، فقد ظلت هناك ابعاد ناقصة في هذا المفهوم نالت من شموله وامكانية تعبيره عن حركة نهوض حضاري شامل وأثرت بصورة مباشرة على قدرته على وصف الواقع والتعاطي معه وانتشاله من مأزق التخلف ، بل جعلت مفهوم التنمية سواء في طوره الأولي أو في مرحلته الشاملة أو مرحلته المستقلة ، يحمل في طياته نواقض ذاته ، وبذور فنائه وعوامل فشله .^(٨)

وهنا برز مفهوم آخر (رابع !) للتنمية الآن ، وهو مفهوم التنمية " المستدامة " وكأن التنمية في معانيها السابقة لم تكن كذلك ليبين كيف غاب عن التنمية في أطوارها المختلفة دلالات وابعاد مفهوم التاريخ والزمن لغلبة الفكر الحدائي لعصر التنوير على فلسفة العلوم الاجتماعية برمتها وتقديم الآتي والعاجل على ما عدها لتحقيق أكبر منفعة ممكنة بالمعيار الاقتصادي المادي ، مثلما غابت عنها مفاهيم العدل في الانتاج والتوازن في الاستهلاك والحفاظ على حقوق الأجيال القادمة وهو ما يتطلب الوقوف عند حدود معينة في التعامل مع الموارد الطبيعية وتوظيفها ، والحال هكذا فأن تناول أشكالية التنمية المستقلة وتحليلها على خلفية موقعها في إطار مشروع حضاري نهضوي . فالتنمية عملية ذاتية مستقلة في

السياسات في الفئات الاجتماعية المختلفة. وهكذا اصبحت المنافع التي تصيب السكان ولاسيما تلبية الحاجات الاساسية، في المرتبة الثانية، أي تتحقق كنتيجة طبيعية لعملية النمو الاقتصادي. وقد اثبتت تجارب التطبيق لسياسة التكيف الهيكلي، تدنياً كبيراً في اوضاع الطبقات الوسطى والفقيرة بينما زادت الفئات الغنية غناً. ومع انخفاض مستويات المعيشة لشرائح واسعة من المجتمع فقد انتشرت البطالة التي تعد هدراً للبشر وانهاكاً لحقوقه وكرامته.^(١٠)

٣- مدة الثمانيات :- وبعد منتصف الثمانينيات ومع الاخفاقات التي منيت بها برامج التكيف الهيكلي المطبقة من قبل صندوق النقد الدولي والتي اهملت الى حد بعيد الجوانب البشرية في التنمية. فقد ازداد الاهتمام في ادخال تنمية الموارد البشرية ضمن استراتيجيات التنمية البشرية العاملة. فقد دعت تقارير برنامج الامم المتحدة الانمائي الى اجراء الابحاث التنموية حول مواضيع الموارد البشرية ودورها في التنمية كما ورد في احد هذه التقارير توصية تدعو الى ((اصدار تقرير دوري حول حالة الوضع البشري يغطي تغير الواقع البشري في كافة ارجاء العالم. وفي تقرير للجمعية العامة صدر عام ١٩٨٨ ورد انه ((... من المتفق عليه الان على نطاق واسع ان تنمية الموارد

أ- استخدام افضل للقوى العاملة من خلال توفير مستويات اعلى من التشغيل المنتج.
ب- تحسين نوعية القوى العاملة من خلال التعليم المهني والتدريب.

ج- تحفيز الدعم الشعبي لجهود التنمية الوطنية واشراك اوسع الفئات الاجتماعية.

٢- مدة السبعينيات :- وفي عقد السبعينيات عالج الفكر التنموي مسالتين مهمتين: ((الاولى تتعلق بعدالة توزيع الدخل ومعالجة ظاهرة الفقر، والثانية ترتبط باهمية وتامين "الحاجات الاساسية" لافراد المجتمع كافة)). ولقد لقيت هاتان المسالتان دعماً قوياً من خلال تبنيهما من قبل منظمة العمل الدولية والبنك الدولي. وقد كانت منظمة العمل الدولية هي المبادرة الى طرح منهج الحاجات الاساسية الذي يتلخص جوهره بان على الحكومات واجب العمل على تقديم الخدمات الاساسية كالعناية الصحية والبنى التحتية الاساسية وخدمات التعليم.

وفي هذه المرحلة قد تبين ان جانب ((البشر هم هدف التنمية)) قد بدا ينضج اكثر فاكثر غير ان هذا المسار الايجابي للفكر التنموي انحرف في عقد الثمانينيات عن مساره، اذ بدأ التركيز على النمو الاقتصادي واقتراح سياسات التكيف الهيكلي التي ركزت البشر في المرتبة الثانية ومع ما استنتج ذلك من تقليص لدور القطاع العام وتعظيم لدور القطاع الخاص من دون النظر الى اثار هذه

مفهوم التنمية على الصعيد العالمي واثارة الاهتمام به على اوسع نطاق:

الاول: انها تناولت التنمية بوصفها قضية شاملة ذات ابعاد اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية وبيئية.

الثاني: ان هذه التقارير تنبه العالم الى ان الهدف الاساس من التنمية هو حياة افضل للناس، وليس نمواً اقتصادياً اكثر فقط. ذلك ان البشر هم الهدف من التنمية وليسوا عبيد للنمو.

الثالث: لقد تناولت تلك التقارير تقدم التنمية في الشمال والجنوب على حد سواء، فقد اشارت تلك التقارير الى انه لا يوجد حتى الان بلد واحد في العالم قد انجز التنمية واستدامتها لكل ابناء مجتمعه ومن المعروف ان هذه التقارير لم تكن مفروضة من أي جهة كانت وتركت الحرية لجميع الدول باصدار ونشر تقاريرها، ولم يكن هناك انموذج واحد ملائم للتطبيق في جميع الحالات، كما ان هذه التقارير تشجع على العمل المشترك وترفع من مستواه، وقد حقق نشر تقارير التنمية البشرية الوطنية تقدماً في مجال جمع البيانات وانظمة التحليل المستخدمة ومناقشة قضاياها بطرق علمية وعقلانية.

البشرية وتؤكد على ان البشر هم في المرتبة الاولى)).

٤- مدة التسعينيات :- وهكذا ساد في الفكر الاقتصادي التنموي حتى ان التنمية يجب ان تكون انسانية مستندة على رغبة ومصالح كل مجتمع ويجب ان تعكس هويته وحضارته الاصلية. والى كل فرد في المجتمع يجب ان يتوقع الحصول على منافع من هذه التنمية وان يتجه الفكر الاقتصادي لالغاء (الانسان الاقتصادي) واستبداله ب(الاقتصاد الانساني).

وفي هذا الاطار الفكري جاء اول تقرير للتنمية البشرية في عام ١٩٩٠ والذي نشر كدراسة مستقلة مدعوه من برنامج الامم المتحدة الانمائي. ثم ناقشت مكاتب برنامج الامم المتحدة الانمائي فكرة اصدار تقارير التنمية الوطنية مع حكومات البلدان التي تتعاون معها فوجدت اهتماماً حقيقياً بذلك. وفي عام ١٩٩٢ نشرت اربعة تقارير للتنمية البشرية الوطنية وفي عام ١٩٩٤ نشرت ثمان دول اخرى تقاريرها وبعد سنتين اخرى ازداد عدد التقارير لدول المختلفة الى ٢٠ تقرير

٥- مدة الالفية :- وبحلول عام ٢٠٠٠ فإن هناك نحو (١٣٨) دولة تنشر تقاريرها عن التنمية البشرية وقد اشارت الخبيرة الدولية في التنمية البشرية "نادية حجاب، الى هذه الظاهرة أذ يبدو ان هناك ثلاثة اسباب رئيسية جعلت هذه التقارير ذات اثر في مناقشة

المبحث الثاني :- معطيات التنمية

البشرية في العراق

اولا :- المعطيات المادية: (١١)

١. حجم السكان: تشير التقديرات الاحصائية الديمغرافية الى ان العراق قد تجاوز الخمسة الثلاثين مليون نسمة سنة ٢٠١٥ ، وتضم العاصمة بغداد (٢٣.٠%) من سكان العراق ، تليها محافظة نينوى (٩,٥%) ثم محافظة البصرة (٨,١%). يشكل الذين نقل أعمارهم عن (١٥) سنة (٤٣%) من المجموع الكلي للسكان مقابل (١٩.٠%) بالنسبة للبلدان المتقدمة. ويشير ذلك الى إتساع حجم السوق ، ووفرة في الأيدي العاملة فضلاً عن وجود نسبة من العاطلين عن العمل ، بلغت في سنة ٢٠٠٣ (٢٨%).

٢. حجم الموارد الطبيعية ومدى اعتماد الدخل الوطني عليها: يمتلك العراق احتياطات نفطية كبيرة تضعه ضمن فئة البلدان ذات الاحتياطي الأكبر من حيث الاحتياطي النفطي المكتشف. ومنذ خمسينيات القرن العشرين والاقتصاد العراقي يعتمد بشكل شبه تام على إيرادات تصدير النفط الخام الى السوق العالمية. وتعتمد موازنة الدولة للسنوات (٢٠٠٣-٢٠١٥) بحوالي نسبة (٩٥%) من إيراداتها على الإيرادات المتحصلة من بيع النفط الخام. كما يتوافر في باطن الأرض أيضاً موارد إقتصادية أخرى كالكبريت

والفسفور والغاز الطبيعي. أما فوق الأرض ، فيمتد نهرا دجلة والفرات من شمال البلد الى جنوبه ويمران في أراض شاسعة معظمها صالح للزراعة. ويواجه العراق منذ سنة ٢٠٠٦ مشكلة تناقص مياه دجلة والفرات بسبب السياسات المائية للبلدان التي يمر خلالها هذان النهران ، فضلاً عن حالات الجفاف التي أثرت سلباً في منبئيهما ، فضلاً عن سوء إستخدام المتاح من المياه.

٣. قطاع الخدمات: كان قطاع الخدمات ولحد سنة ٢٠٠٣ ، تحت السيطرة شبه التامة للقطاع العام ، ورغم تنشيط دور القطاع الخاص فيه إلا أن ضعف القدرة التقنية للعمليات المنجزة في إطار الخدمات المصرفية مثلاً ، لا يعد شيئاً متميزاً ضمن الاطار الاقليمي والعالمي. إذ إن مصرفي (الرافدين والرشيد) الحكوميين يسيطران على النشاط المصرفي العراقي ، يدعمه قناعة المجتمع بأمان أكبر في حال التعامل مع المصارف الحكومية ، كما ان وزارة المالية العراقية أبلغت المؤسسات الحكومية رسمياً في سنة ٢٠٠٩ ، بايقاف التعامل مع المصارف الخاصة ، مما أثر سلباً في مجال تطوير الخدمة المصرفية للقطاع الخاص. وينطبق الحال نفسه على خدمات التأمين. أما حقل التجارة ؛ فان المجال واسع أمامه ومفتوح وأصبح ينافس القطاع العام بعد أن كان القطاع العام المحرك الاساس للعمل التجاري ولاسيما عبر الحدود.

إيرادات بيع النفط الخام وإستحواذ النفقات التشغيلية على (٨٥%) من موازنة الدولة العراقية منذ مرحلة ما بعد الاحتلال ، فان إمكانية تنشيط عملية التنمية الاقتصادية بالامكانات المحلية يصبح أمراً مناقشاً . ورغم الآمال التي تعلق على إمكانية تحسّن الطاقات الانتاجية والتصديرية للنفط في السنوات المقبلة ، فمن المتوقع أن تذهب نسبة كبيرة من عوائدها الى بناء القوات المسلحة العراقية ، وقد تستنزفها الزيادات المتوقعة في رواتب منتسبي القوات الأمنية بعامة لعدم شمولهم بتحسين المرتبات أسوة بموظفي الخدمة المدنية كما إن الخدمات الاجتماعية تواجه مطالبات مستمرة بتوسيع شمول شرائح إضافية من المجتمع ، فضلاً عن تعديل رواتب المتقاعدين. وهي بجمعها متطلبات مالية قد لا تحتمل التأجيل ، تتنافس مع المتطلبات المالية للتنمية الاقتصادية. (١٣)

٦- سوق تداول الأوراق المالية: إن تجربة العراق في تداول الأوراق المالية ، تجربة حديثة التكوين ومتواضعة التأثير في الاقتصاد العراقي. فقد انشأ سوق تداول الأوراق المالية في تسعينيات القرن العشرين تحت إسم " سوق بغداد للأوراق المالية " ولم يحضَ بالاهتمام الكافي لا من حيث صفته كياناً إقتصادياً ، ولا من حيث الاهتمام بنشر ثقافة تداول الأوراق المالية في المجتمع العراقي. وبعد سنة ٢٠٠٣ ، تزايد الاهتمام بموضوع تداول

كما نشط قطاع الاتصالات وأسند للقطاع الخاص فيه دوراً مهماً من خلال منح التراخيص لشركات غير عراقية للعمل داخل العراق ومنحها التسهيلات المطلوبة. (١٢)

٤. البنى التحتية: إن أي بلد يخوض حروباً مع دول أخرى ويتعرض للحصار الاقتصادي وتخريب من الداخل نتيجة لتردي الوضع الأمني ، فان النتيجة ستكون مأساوية بحق بناء التحتية. وبعيداً عن تعداد أنواع الأضرار التي حصلت وأحجامها ، فان الإشارة الى تقديرات البنك الدولي بشأن إعادة إعمار العراق في المدى المتوسط البالغة (٣٥) مليار دولار ، والتي تشكل (67.57%) منها ما يوجه لاعادة إعمار البنى التحتية ، تصف حجم الدمار الذي تعرض له العراق.

٥. القدرات التمويلية: إتمد العراق ومنذ بدايات نهضته التنموية في خمسينيات القرن العشرين على الإيرادات المتحصلة من بيع النفط الخام في السوق العالمية، ومع تنامي قدراته الانتاجية والتصديرية وإرتفاع أسعار النفط الخام عالمياً ، إزدادت حصيلة البلد من النقد الأجنبي الذي ساهم بشكل مباشر في إمكانية إعداد خطط تنموية تحمل مؤشرات متفائلة كان للدولة دوراً أساسياً إن لم يكن وحيداً في قيادة عملية التنمية. ومنذ ذلك الحين ولغاية نهاية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين ، لم يتغير مصدر تمويل التنمية الاقتصادية فيه، ومع تواضع نمو

الاقتصادية وعلى مستوى المشروع الواحد ، أصبحت الخطة التنموية توجيهية إرشادية تتناغم من خلالها مصلحة البلد ككل ، مع مصالح الاقاليم وبذلك فقد القرار الاقتصادي المركزي جانباً مهماً من سلطته.

٣. يُعد المشروع ناجحاً بقدر ما يحقق من عوائد مادية ، حيث أصبح مؤشر الربحية التجارية هو الأساس.

٤. ينحصر دعم الدولة للنشاط الاقتصادي في حالات محدودة جداً عندما يتعرض الاقتصاد الوطني الى أزمة حقيقية.

٥. للبنك المركزي إستراتيجية تامة عن الحكومة في تسيير عمليات الصيرفة المركزية وبعيداً عن ضغوط الحكومة في تقرير سياساته النقدية.

ثالثاً :- معطيات التعاون الاقتصادي الدولي: (١٤)

بعد عام ٢٠٠٣ ، أعيد التعاون بين المؤسسات الاقتصادية الدولية (التي تُعد أدوات العولمة) مع العراق ، بعد أن زالت الاسباب وراء الانقطاع المتعلقة بظرف الحصار الاقتصادي المفروض على العراق ، ورفض العراق التعاون معها لتوفير المعلومات والبيانات للنشرات الدولية بحجة إن ظروف الحرب لاتسمح بذلك فضلاً عن الضغوط الأمريكية في المرحلة السابقة لاحتلالها للعراق. وكان من مظاهر ذلك التعاون ماياتي:-

الأوراق المالية ، وإعيد هيكلة السوق وصار إسمه " سوق العراق للأوراق المالية " وفي سنة ٢٠٠٩ تحول التداول فيه من التداول اليدوي الى الألكتروني ، ليكتسب التداول سرعة ومرونة أعلى في مزاولة هذا النشاط.

ثانياً :- المعطيات المؤسسية:

تمثل الفلسفة الاقتصادية التي يتبناها البلد النامي ، الاطار العام لمعطياته المؤسسية. فبعد عام ٢٠٠٣ ، بُدلت الفلسفة التي يعتمد عليها العراق في إدارته لشؤونه الاقتصادية ، والتي عبّر عنها الدستور (التعددية والحرية والديمقراطية وإدارة الاقتصاد وفق قوانين ومبادئ إقتصاد السوق ...). وعلى أساس ذلك ، تكونت المعطيات المؤسسية الآتية:

١. تكون ملكية وسائل الانتاج للقطاع الخاص ، باستثناء الثروات الطبيعية فهي من حق المجتمع وعلى الدولة أن تقوم بحمايتها وإدارتها بما يحقق أعلى مردود لسكان البلد. وبذلك يواجه العراق مشكلة تغيير الملكية بعد أن كانت الملكية العامة هي الأساس ، والملكية الخاصة هي الاستثناء مع ضمان حرية مزاولة النشاط الاقتصادي داخل وخارج البلد.

٢. توزع التخصيصات الاستثمارية على أساس الاقاليم ، وللحكومات المحلية الحق في وضع تلك التخصيصات حيز التنفيذ وفق إحتياجاتها ، فبعد أن كانت الخطة الاستثمارية توزع مركزياً وفق الأقاليم والقطاعات

النمو السكاني ، اما نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي يتصف بالتقلب الكبير ، و كذلك تردي الوضع الصحي و انخفاض مستوى التعليم و ازدياد نسبة الفقر ، فضلاً عن تفشي الفساد في مفاصل الدولة ، و تعتبر هذه المشاكل التي يعاني منها الاقتصاد العراقي المعوقات الاساسية في طريق التنمية البشرية .^(١٥) إذ كانت قيمة دليل التنمية البشرية (HDI) في العراق (٠,٧٥٩) لعام ١٩٩٠ تعد هذه القيمة قيمة متقدمة جداً قياساً بالقيم التي حققتها دول الجوار في دليل التنمية البشرية ، و بهذا فإن العراق يقع ضمن مجموعة الدول ذات التنمية البشرية المتوسطة ، لكن الاعوام التي تلت عام ١٩٩٠ شهدت انخفاض في قيمة دليل التنمية البشرية و ذلك في الاعوام (١٩٩١ - ١٩٩٥) إلى (٠,٥٨٢ ، ٠,٥٨٩ ، ٠,٥٨٩ ، ٠,٦١٤ ، ٠,٦١٢) على التوالي وبهذا فان العراق بدأ يحقق قيم متدنية في دليل التنمية البشرية حتى بلغ في الاعوام (١٩٩٦ - ١٩٩٩) حوالي (٠,٥٢٨ ، ٠,٥٨٦ ، ٠,٥٨٣ ، ٠,٥٦٩) على التوالي . أن الانخفاض في دليل التنمية البشرية في عقد التسعينات يعود إلى المرحلة الحرجة التي مر بها الاقتصاد العراقي ، التي حققت الدمار بمنشاته و بنيته التحتية ، دفعته لتوجيه الموارد المتاحة بهدف توفير الاولويات العاجلة كالأمن الوطني و الاجتماعي و الغذائي وواجه الاقتصاد العراقي في هذه الفترة

١. دخول صندوق النقد والبنك الدوليين بصفة ، عضو في مجلس الرقابة الاستشاري الدولي المشرف على صندوق تنمية العراق ، بموجب قرار مجلس الأمن رقم (١٣٨٣) في ٢٠٠٣ . كما يقدمان خدمات إستشارية الى اللجنة الاقتصادية العليا للحكومة العراقية .
٢. قدم العراق طلباً للانضمام الى منظمة التجارة العالمية في ٢٠٠٤ ، وقد حصل لقاءان بين العراق والمنظمة في ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨ ولاتزال المفاوضات مستمرة . فيما تعهد العراق بانجاز الاصلاحات التنظيمية الضامنة لعضوية المنظمة .

المبحث الثالث :- دليل مؤشر

التنمية البشرية في العراق

اولاً :- قيمة مؤشر التنمية البشرية في العراق . منذ عام ١٩٩٠ الذي اصدر فيه البرنامج الاتمائي للأمم المتحدة تقريره الخاص بالتنمية البشرية ، بدأ العمل بدليل التنمية البشرية و الذي كان ترتيب العراق فيه بين دول العالم التي دخلت في الدليل غير ثابت ، وذلك لان الترتيب شهد تقلبات بين الارتفاع و الانخفاض ، واذ يتصف الاقتصاد العراقي بأنه اقتصاد وحيد الجانب و اعتماده على إيرادات النفط بشكل مطلق، وتعد الإيرادات النفطية فيه المصدر الاساس للدخل و كذلك يعاني الاقتصاد العراقي من تضخم اقتصادي كبير و نسبة بطالة مرتفعة ، و ارتفاع معدل

الاتمائي بسبب عدم توفر البيانات اللازمة وقد كانت قيمة دليل التنمية البشرية التي حققها العراق في عام ٢٠٠٥ هي (٠,٥٦٤) إذ يقع العراق ضمن الدول متوسطة التنمية البشرية اما في الاعوام التي تلت عام ٢٠٠٥ وهي (٢٠٠٦ ، ٢٠٠٦ ، ٢٠٠٨) فقد حقق العراق قيم مختلفة في دليل التنمية البشرية و هي (٠,٦٢٣ ، ٠,٥٦٧ ، ٠,٧٥١) على التوالي اما الاعوام (٢٠١٠ ، ٢٠١١ ، ٢٠١٢) فقد كانت قيمة دليل التنمية البشرية في العراق هي (٠,٥٧٨ ، ٠,٥٨٣ ، ٠,٥٩٠) ويمكن توضيح دليل التنمية البشرية في العراق للمدة (١٩٩٠-٢٠١٢) من خلال الجدول (١) .

تحديات عديدة ، كان المحور الاساس فيها تلبية الحاجات الاساسية نتيجة زيادة حدة الفقر إلى الدرجة التي اصبحت فيها ظاهرة الفقر في العراق تعكس حالة فقر المجتمع و ترجع زيادة الفقر في العراق خلال عقد التسعينات إلى ارتفاع الأسعار ، و انخفاض الاجور ، و ارتفاع نسبة البطالة وفي عام ٢٠٠٣ دخل العراق في حرب ضد قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الامريكية و التي سببت تدمير و تخريب مؤسسات التنمية الاقتصادية و الاجتماعية ، وأن تراجع مؤشرات التنمية البشرية في العراق يعكس مدى معاناة المواطن العراقي ، و تخلفه عن اللحاق بركب الدول المجاورة ، و قد تم استبعاد العراق ولعدة سنوات من احتساب قيمة مؤشرات دليل التنمية البشرية في برنامج الامم المتحدة

الجدول (١) قيم دليل التنمية البشرية في العراق للمدة (١٩٩٠-٢٠١٢)

السنوات	قيمة الدليل	السنوات	قيمة الدليل	السنوات	قيمة الدليل	السنوات	قيمة الدليل
١٩٩٠	٠,٧٥٩	١٩٩٦	٠,٥٢٨	٢٠٠٢	-	٢٠٠٨	٠,٧٥١
١٩٩١	٠,٥٨٢	١٩٩٧	٠,٥٨٦	٢٠٠٣	-	٢٠٠٩	-
١٩٩٢	٠,٥٨٩	١٩٩٨	٠,٥٨٣	٢٠٠٤	-	٢٠١٠	٠,٥٧٨
١٩٩٣	٠,٥٨٩	١٩٩٩	٠,٥٦٩	٢٠٠٥	٠,٥٦٤	٢٠١١	٠,٥٨٣
١٩٩٤	٠,٦١٤	٢٠٠٠	-	٢٠٠٦	٠,٦٢٣	٢٠١٢	٠,٥٩٠
١٩٩٥	٠,٦١٢	٢٠٠١	-	٢٠٠٧	٠,٥٦٧		

المصدر: عذراء باسم جلاب الزبيدي . أثر إنفاق الموازنة العامة على بعض مؤشرات التنمية البشرية في العراق للمدة (١٩٩١-٢٠١٠) . رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد في جامعة واسط وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية . ٢٠١٤ . ص ٨٩

ثانياً :- مقارنة دليل التنمية البشرية بين الدول العربية .

تتراوح قيمة مؤشر التنمية البشرية بين (صفر- ١,٥) حيث ترتفع التنمية البشرية كلما اقترب المؤشر من قيمة العظمى وتنخفض كلما اقترب من القيمة الصفرية حيث استخدم برنامج الامم المتحدة الانمائي دليل التنمية البشرية تصنيف الدول الى اربع مراحل تنموية على النحو التالي :-^(١٦)

١- تنمية بشرية مرتفعة جداً :- قيمة الدليل (١,٨ او اكثر) تشمل هذه المجموعة (٤٩) بلد من ضمنها (٥) بلدان عربية هي (قطر (٠,٨٥١) ، (السعودية ٠,٨٣٦) ، (الامارات ٠,٨٢٧) ، (البحرين ٠,٨١٥) ، (الكويت ٠,٨١٤) .

٢- تنمية بشرية مرتفعة :- قيمة الدليل (٠,٨) ١ واكثر من (٠,٧) شمل هذا الدليل على (٥٣) بلد تضمن (٦) بلدان عربية هي (ليبيا ٠,٧٨٤) ، (عمان ٠,٧٨٣) ، (لبنان ٠,٧٦٥) ، (الاردن ٠,٧٤٥) ، (تونس ٠,٧٢١) ، (الجزائر ٠,٧١٧) .

٣- تنمية بشرية متوسطة :- قيمة هذا الدليل (اقل من ١,٠٧ واكثر من ٠,٥٥٦) شمل هذا الدليل على (٢٣) بلد من ضمنها (٥) بلدان عربية هي (فلسطين ٠,٦٨٦) ، (مصر ٠,٦٨٢) ، (سوريا ٠,٦٥٨) ، (العراق ٠,٦٤٢) ، (المغرب ٠,١٧) .

٤- تنمية بشرية ضعيفة :- تتراوح قيمة هذا الدليل (اقل من ٠,٥٥٦) شمل هذا الدليل على (٤٣) بلد من ضمنها (٣) بلدان عربية هي (اليمن ٠,٥٠٠) ، (موريتانيا ٠,٤٨٧) ، (السودان ٠,٤٧١) .

كما تشير الاحصائيات الى ان الدول الخليجية مثل قطر تحتل المراتب الاولى في ترتيب التنمية البشرية عربياً وعالمياً فتشير التقديرات الى ان قطر تحتل المرتبة الاولى عربياً في التصنيف و (٣١) عالمياً والسعودية تحتل المرتبة (٢) عربياً و(٣٤) عالمياً اما العراق فيحتل المرتبة (١٤) عربياً و (١٢٠) عالمياً ويمكن توضيح ترتيب البلدان العربية في التنمية البشرية حسب الجدول (٢).

جدول (٢) ترتيب الدول العربية حسب التنمية البشرية لعام ٢٠١٤

الدول	الترتيب عربياً	الترتيب عالمياً	الدول	الترتيب عربياً	الترتيب عالمياً	الدول	الترتيب عربياً	الترتيب عالمياً
قطر	١	٣١	لبنان	٧	٦٥	سوريا	١٣	١١٨
السعودية	٢	٣٤	الادرن	٨	٧٧	العراق	١٤	١٢٠
الامارات	٣	٤٠	تونس	٩	٩٠	المغرب	١٥	١٢٩
البحرين	٤	٤٤	الجزائر	١٠	٩٣	اليمن	١٦	١٥٤
ليبيا	٥	٥٥	فلسطين	١١	١٠٧	موريتانيا	١٧	١٦١
عمان	٦	٥٦	مصر	١٢	١١٠	السودان	١٨	١٦٦

المصدر : د. عبد الرحيم وهيبة . وآخرون . واقع التنمية البشرية في الدول العربية من خلال مؤشرات عالمية . الملتي الدولي حول سياسات الاقلاع من الفقر في الدول العربية في ظل العولمة . الجزائر . ٢٠١٤ . ص ٤٣-٤٣

المبحث الرابع : بعض مؤشرات التنمية البشرية في العراق

١- مؤشر نصيب الفرد من الدخل القومي .

أن العقوبات الاقتصادية في التسعينات أدت الى تدني نصيب الفرد من الدخل القومي، إذ أنخفض دخل الفرد الى ثلث ما كان عليه عام ١٩٨٨، وفقاً لتقديرات منظمة الغذاء والزراعة (FAO) لعام ١٩٩٥، مما أثقل كاهل الأسر من فئات الدخل الضعيفة والمتوسطة، لذا اهتمت بتأمين غذائها حتى صارت تنفق ٦٢% من أنفاقها على الغذاء . وبعد عام ٢٠٠٣، ونتيجة للاتفاقيات المبرمة مع نادي باريس وصندوق النقد الدولي في كانون الأول

٢٠٠٤، ولشحه المعروض من المشتقات النفطية أدت الى إعادة تصحيح أسعار تلك المشتقات، فارتفعت نسبة الإنفاق على الوقود والطاقة والإيجار الى ٢٩%، بعد ان كانت أقل من ٢٠% قبل تصحيح الأسعار، وارتفعت نسبة الإنفاق على النقل والمواصلات الى ثلاثة أمثال ما كانت عليه، فوصلت الى ١٣%، لتضحي بكثير من السلع والخدمات^(١٧). ولمقارنة مستوى نصيب الفرد من الدخل القومي على مستوى الأسكوا، إذ يتضح من الجدول (١) سوء مستويات المعيشة للفرد العراقي، إذ بلغ متوسط نصيبه من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لعام ٢٠٠٣ أقل

من نصيب الفرد لدول منطقة الأسكوا باستثناء اليمن، إذ بلغ نصيب الفرد من ذلك الناتج لعام ٢٠٠٣ نحو (١٤٠٤٦) دينار عراقي في حين بلغ متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي لبلدان مجلس التعاون الخليجي ومنطقة الاسكوا نحو(١١٥٣٣) دولاراً و(٣٧٦٠) دولاراً على التوالي، علماً بلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي لدول قطر والإمارات والكويت نحو (٢٨،٦٢٣) و(١٩،٤٣١) و(١٥،٨٣٧) دولاراً على التوالي لنفس العام. الا ان نصيب الفرد من الدخل القومي في العراق عاود التحسن تدريجياً حتى وصل نصيبه الي (٣٢٧٤٢)دينار و(٣٥٨٢٢)دينار للعامي ٢٠٠٧ ، ٢٠٠٨ على التوالي بسبب زيادة الإيرادات النفطية. ووصل اعلى نصيب للفرد للدخل القومي في العراق للمدة (٢٠٠٣-٢٠١٥) الي (٤٥٧٦٧) دينار عام ٢٠١٣

جدول (٣) نصيب الفرد من الدخل القومي العراقي الف دينار

السنة	نصيب الفرد	السنة	نصيب الفرد
٢٠٠٣	١٤٠٤٦	٢٠١٠	٣٩٧٦٥
٢٠٠٤	١١٢٤٢	٢٠١١	٤١٨٧٦
٢٠٠٥	١٩٦١٥	٢٠١٢	٤٢٨٨٧
٢٠٠٦	٢٦٢٩٦	٢٠١٣	٤٥٧٦٧
٢٠٠٧	٣٢٧٤٢	٢٠١٤	٣٨٦٦٥
٢٠٠٨	٣٥٨٢٢	٢٠١٥	٣٢٦٥٧
٢٠٠٩	٣٨٦٥٧		

المصدر: ١-الجنة الاقتصادية والاجتماعية(الاسكوا)، مسح للتطورات الاقتصادية والاجتماعية ٢٠٠٤-٢٠٠٥، ، الامم المتحدة، نيويورك، ٢٠٠٥، ص١٩.

٢- مؤشر التعليم.

يعكس هذا المؤشر قدرة النظام التعليمي على الاحتفاظ بالطلاب الملتحقين بالمدارس، ويعد مؤشراً جيداً لقياس التقدم المحرز نحو تحقيق تعميم التعليم الابتدائي. يلاحظ في كثير من البلدان النامية ومنها العراق انخفاض معدلات الاستمرار في التعليم الابتدائي، أي (التلاميذ الذين يكملون الدراسة من الصف الأول حتى الصف الخامس) لاسباب عديدة منها رداءة نوعية التعليم وارتفاع تكاليف الدراسة وانخفاض المستوى المعاشي الذي يرغم الطلاب على التسرب للبحث عن عمل يوفر لهم لقمة العيش مما يساهم في انخفاض البقاء في المدارس وزيادة اعداد الأمية وعدم إتاحة تطوير مهارات القراءة والكتابة.^(١٨) حقق العراق تقدماً في زيادة نسبة الالتحاق بالتعليم خلال المدة من (٢٠٠٣ - ٢٠١٢)، وكما يظهر الجدول (٤)، حيث كانت نسبة الالتحاق بالتعليم في المرحلة الابتدائية (٨٥%) عام

٢٠٠٣ إذ ارتفعت هذه النسبة الى (٩٦%) عام ٢٠١٢ والسبب يعود الى الاستقرار النسبي في الوضع الامني فضلاً عن زيادة النفقات الموجهة للتعليم العالي وتنفيذ الاستراتيجيات الوطنية للتعليم وبعدها انخفضت الى (٨٠%) عام ٢٠١٥ والسبب يعود الى الازمة الاقتصادية الغير مستقرة والتي اوجدت ازمة مالية القت بضلالها على تدني المستوى التعليمي .

كذلك يلاحظ ارتفاع نسبة الالتحاق بالتعلم الثانوي من (٧٢%) عام ٢٠٠٣ الى (٨٦%) عام ٢٠١٢ وبعدها انخفضت هذه النسبة الى (٧٠%) عام ٢٠١٥ وترجع الى نفس الاسباب التي تم ذكرها بينما يلاحظ ارتفاع نسبة الالتحاق بالتعليم الجامعي من (٥٨%) عام ٢٠٠٣ الى (٨٧%) عام ٢٠١٢ كذلك يلاحظ انخفاض نسبي في معدل الالتحاق حتى وصل الى (٧٣%) عام ٢٠١٥ وهو اكبر من النسبة لعام ٢٠٠٣ .

جدول (٤) نسب الالتحاق في مراحل التعليم بالعراق للمدة (٢٠٠٣-٢٠١٥)

السنوات	التعليم الابتدائي %	التعليم الثانوي %	السنوات	التعليم الجامعي %	التعليم الثانوي %	التعليم الابتدائي %
٢٠٠٣	٨٥	٧٢	٢٠١٠	٥٨	٧٧	٨٩
٢٠٠٤	٨٤	٦٧	٢٠١١	٦٠	٨٥	٩٤
٢٠٠٥	٨٣	٨١	٢٠١٢	٦٤	٨٦	٩٦
٢٠٠٦	٨٦	٧٤	٢٠١٣	٦٩	٧٥	٨٤
٢٠٠٧	٨٨	٧٥	٢٠١٤	٦٩	٧١	٨٠
٢٠٠٨	٩٤	٧٧	٢٠١٥	٨٧	٧٠	٨٠
٢٠٠٩	٨٨	٧٥		٧٩		

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على .

- ١- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي . الجهاز المركزي لتكنولوجيا المعلومات . المجموعة الاحصائية ٢٠١٠ . جدول (٩١١٩) . ص٧٦٣
- ٢- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي . الجهاز المركزي لتكنولوجيا المعلومات . مؤشرات رصد الاهداف الانمائية للالفية . جدول (١١١٩) .

٣- مؤشر الصحة.
٢٠٠٣ ان العراق سجل معدلات توقع للحياة ذات نسب عالية والتي كانت تعكس المستوى الصحي المتحسن نوعاً ما والذي عم حياة سكان العراق من ناحية ومن ناحية اخرى ادى التحسن في المستوى المعاشي للافراد الى تحسن المستوى الصحي لهم وكذلك تشير البيانات الى ان توقع الحياة بشكل اكبر للنساء عنه للرجال على اعتبارهن يتمتعن بافضلية

هناك عدة مؤشرات لقياس التقدم الحاصل على المستوى الصحي منها :-
العمر المتوقع عند الولادة للسكان في العراق .
يقيس هذا المؤشر متوسط عدد السنوات التي يتوقع ان يعيشها الفرد منذ لحظة ولادته حياً حتى مماته حيث تشير البيانات بعد عام

فبعد ان كان العمر المتوقع للحياة مقدراً ب(٥٦,٣) سنة اصبح (٦٨,٣) سنة الا انه كان هناك تباين في العمر المتوقع عند كلاً من الرجال والنساء فقد قدر العمر المتوقع للنساء عام ٢٠٠٣ (٧٢,٥) سنة للنساء مقابل (٦٨,٨) سنة للرجال اي ان هناك فجوة تقدر بحوالي (٣,٧) سنة لصالح النساء واخذت تتراوح هذه الفجوة بنسب متقاربة حتى عام ٢٠٠٦ اذ بلغت (٥,٧) سنة وبعدها اخذت ترتفع هذه الفجوة الى ان وصلت (٧,٣) سنة عام ٢٠١٠ ، وبعدها اخذ العمر المتوقع يزداد حيث بلغ (٦٩,١) سنة عام ٢٠١٢ بعدها اخذ العمر المتوقع يتراجع تدريجياً الى ان وصل الى (٦٨,٤) سنة عام ٢٠١٥ اما الفجوة فقد اخذت تتزايد لصالح النساء اذ بلغت (٦) سنة وذلك يعود الى الازواج الامنية ودخول الرجال ساحات المعارك فضلاً عن الامراض التي اخذت تصيب اغلب الرجال (٢٠).

بايولوجية ، ويرتبط معدل العمر المتوقع عند الولادة بالصحة الانجابية للامهات خاصة المباعدة بين الولادات وبمعدل الام وبترتيب الحمل كما تؤثر في معدلات الخصوبة ايضاً عندما تدفع معدلات الوفاة المرتفعة الزوجين الى الاكثار من انجاب الاطفال لقد تواصل انخفاض معدلات الوفاة عند الاطفال في العراق وخصوصاً بعد عام ٢٠٠٣ مقارنة في العقديين الماضيين بسبب زيادة الانفاق على القطاع الصحي والتحسين الملموس في الصحة الانجابية فقد وصل عدد الوفيات لدة الاطفال دون سن الخامسة الى (٣٥) لكل الف ولادة عام ٢٠٠٦ بعد ان كانت هذه النسبة (١٠١) لكل الف ولادة عام ١٩٩٩ (١٩). ويمكن توضيح العمر المتوقع عند الولادة حسب الجنس في العراق للمدة (٢٠٠٣ - ٢٠١٥) من خلال الجدول (٥) .

حيث تشير البيانات الى ارتفاع العمر المتوقع عند الولادة منذ عام ٢٠٠٣ بسبب زيادة الانفاق الحكومي على قطاع الصحة العامة

جدول (٥) العمر المتوقع عند الولادة حسب الجنس في العراق للمدة (٢٠٠٣-٢٠١٥) (سنة)

السنة	رجال	نساء	الفجوة في العمر المتوقع	المجموع
٢٠٠٣	٦٨,٨	٧٢,٥	٣,٧	٥٦,٣
٢٠٠٤	٦٧,٢	٧٢,٤	٥,٢	٥٧,٥
٢٠٠٥	٦٦,٦	٧٢,٣	٥,٧	٥٨,٨
٢٠٠٦	٦٦,٥	٧٢,٢	٥,٧	٥٧,٣
٢٠٠٧	٦٥,٥	٧٢,٢	٦,٧	٦٦,٣
٢٠٠٨	٦٥,٣	٧٢,٣	٧	٦٧,١
٢٠٠٩	٦٥,١	٧٢,٤	٧,٣	٦٧,٥
٢٠١٠	٦٥,٢	٧٢,٥	٧,٣	٦٨,٣
٢٠١١	٦٧,١	٧١,٣	٤,٢	٦٨,٥
٢٠١٢	٦٨,٣	٧١,٣	٣	٦٩,١
٢٠١٣	٦٦,٧	٧١,٦	٤,٩	٦٨,٦
٢٠١٤	٦٥,٩	٧١,٨	٥,٩	٦٨,٤
٢٠١٥	٦٥,٧	٧١,٧	٦	٦٨,٤

المصدر :- من عمل الباحث بالاعتماد على

- ١- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي . الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات . المرأة والرجل في العراق (احصاءات تنموية ٢٠١٢) . العراق . ٢٠١٢. ص٩ .
- ٢- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي . الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات . المرأة والرجل في العراق (قضايا واحصاءات) . العراق . ٢٠٠٩. ص١٦ .
- ٣- البنك الدولي . دليل البيانات حسب الدول . العمر المتوقع عند الولادة .

الاجمالي اذ بلغ (٨,٢%) . على الرغم من التطور الملحوظ في الناتج المحلي الاجمالي والانفاق الحكومي في العراق وارتفاع نسبة الانفاق الفردي على التعليم الا ان مستويات هذا الانفاق لاتزال دون المستوى المطلوب وهناك فجوة كبيرة بينه وبين معدلات الانفاق في الدول المجاورة اذ بلغ معدل الانفاق على قطاع التعليم في العراق (٣,٥%) من الناتج المحلي الاجمالي لعام ٢٠٠٨ وهو منخفض جداً مقارنة ببعض الدول العربية حيث بلغت اعلاها في الكويت اذ بلغت (٨,٢%) وادناها في لبنان اذ بلغت (٢,٦%) في حين بلغت نسبة الانفاق على قطاع التعليم في العراق كنسبة من الانفاق الحكومي (٨,٦%) لعام ٢٠٠٨ مقارنة ببعض الدول العربية كالمملكة العربية السعودية (٢٥%) والمملكة المغربية (٢٨%)^(١١). ويمكن توضيح نسب الانفاق على التعليم في بعض الدول من خلال الجدول (٦) .

٤- الانفاق الحكومي على التعليم والصحة في بعض الدول العربية

يعد الانفاق على التعليم من القضايا التي استقطبت اهتمام دول العالم ويشكل الانفاق على التعليم مؤشراً على الاهمية النسبية التي توليها الدولة لقطاع التعليم وكما هو الحال في الدول النامية فأن التمويل الحكومي هو المصدر الرئيسي لتمويل التعليم عكس البلدان المتقدمة التي يتعاظم فيها دور القطاع الخاص في تمويل التعليم ومع تنامي الانفاق على التعليم في العراق للمدة (٢٠٠٣- ٢٠١٥) لكنه لا يزال منخفضاً مقارنة مع الدول العربية حيث اشارت بيانات منظمة اليونسكو في عام ٢٠٠٨ ان المغرب تحتل المرتبة الاولى بين الدول العربية في نسبة الانفاق على التعليم اذ بلغ نسبة الانفاق على التعليم من الانفاق العام (٢٩%) اما الكويت تحتل المرتبة الاولى من حيث نسبة الانفاق على التعليم الى الناتج المحلي

جدول (٦) الانفاق على التعليم العالي في بعض الدول العربية لعام ٢٠٠٨

ت	البلد	الانفاق على التعليم %	الانفاق على التعليم %	ت	البلد	الانفاق على التعليم %	الانفاق على التعليم %
١	الكويت	٨٠٢	٢٢	٨	السعودية	٦	٢٥
٢	تونس	٧٠٢	٢١	٩	عمان	٤٠٦	١٦
٣	اليمن	٦٠٥	١٩	١٠	البحرين	٣٠٦	١٣
٤	الاردن	٦٠٤	١٧	١١	العراق	٣٠٥	٨٠٦
٥	الجزائر	٦٠٤	١٧	١٢	قطر	٣٠٥	٧٠٦
٦	المغرب	٦٠٣	٢٩	١٣	سوريا	٣٠٢	٥٠٤
٧	مصر	٦٠٣	٢٠	١٤	لبنان	٢٠٦	٤٠٨

المصدر :- د.محسن عبد علي وآخرون. الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم العالي في العراق (٢٠١١-٢٠٢٠). وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. العراق. ٢٠١٢. ص ١١.

٢٠٠٨ وادنى مستوى للانفاق كان في السودان اذ بلغ (٣٩) دولار كذلك يلاحظ أن أعلى نسبة أنفاق على الصحة من الناتج المحلي الاجمالي كانت في الاردن اذ بلغت (٩,٦%) وادنى نسبة كانت في الكويت اذ بلغت (٢,٢%) اما اعلى نسبة من الانفاق على الصحة الى الانفاق العام كانت في لبنان اذ بلغت (١١,٧%) وادنى نسبة كانت في العراق اذ بلغت (٣,٤%) (٢٢).

أما الأنفاق الحكومي على قطاع الصحة في العراق فيلاحظ أن نسبة الأنفاق الحكومي على قطاع الصحة ارتفع خلال المدة (٢٠٠٣-٢٠١٥) و ذلك من اجل تأمين الخدمات

أن الأنفاق على الصحة يختلف من دولة إلى أخرى و ذلك يعود إلى أولويات الأهداف التنموية لتلك الدولة ونوعية الأمراض التي تواجهها و نسبة الأنفاق مرتفعة للدول المتقدمة على الصحة بسبب كثرة التحديات الصحية التي تعاني منه المجتمعات المتقدمة ، إذ بلغ نصيب الفرد من الانفاق على الصحة في الولايات المتحدة الامريكية عام ٢٠٠٨ مقابل تدني في نصيب الفرد من الانفاق على الصحة في الدول العربية ومنها العراق . تشير البيانات ان اعلى نسبة للنصيب الفرد من الانفاق الصحي في الدول العربية كانت في قطر اذ بلغ نصيب الفرد (٣٤١٦) دولار عام

المحلي الاجمالي فهي ايضا منخفضة تصل الى (٣%) عام ٢٠٠٨ مقارنة ببقية الدول العربية التي تصل الة (٩,٦%) في الاردن اما نسبة الاتفاق على الصحة الى الاتفاق العام فقد وصلت نسبتها الى (٣,٤%) عام ٢٠٠٨ مقارنة ببقية الدول العربية التي تصل الة (١٥,١%) في جيبوتي (٢٣) ويمكن ملاحظة مقارنة الاتفاق في العراق ببقية الدول العربية لعام ٢٠٠٨ من خلال الجدول (٧) .

الصحية الإصابات و المشاكل الصحية . اذ يلاحظ ان البلدان العربية النفطية تعطي القطاع الصحي اولوية في الاتفاق ولكن على الرغم من ان العراق يعد من البلدان النفطية الا ان نسب الاتفاق على القطاع الصحي متدنية مقارنة ببقية الدول العربية الاخرى حيث كان نصيب الفرد العراقي من الاتفاق على الصحة (٧٧) دولار عام ٢٠٠٨ مقارنة ببقية الدول العربية التي تصل الى (٣٤١٦) دولار في قطر اما نسبة الاتفاق الى الناتج

جدول (٧) الاتفاق على الصحة في العراق وبقية الدول العربية لعام (٢٠٠٩)

الدول	نصيب الفرد من الاتفاق على الصحة (دولار)	الاتفاق على الصحة % الناتج المحلي الاجمالي	الاتفاق على الصحة % العام	الدول	نصيب الفرد من الاتفاق على الصحة (دولار)	الاتفاق على الصحة % الناتج المحلي الاجمالي	الاتفاق على الصحة % العام
قطر	٣٤١٦	٤	٩,٧	الاردن	٢٥٨	٩,٦	٨,٧
الامارات	١١٤٠	٢,٥	٨,٧	تونس	١٧٤	٥,١	٦,٧
البحرين	٩٢٥	٣,٨	٧,٣	المغرب	١٣٠	٤,٢	٤,٨
الكويت	٨٨٣	٢,٢	٥,٧	مصر	١٠٦	٦,١	٧,٣
السعودية	٥٥٤	٣,٦	٨,٧	العراق	٧٧	٣	٣,٤
لبنان	٥١٦	٨,٨	١١,٧	سوريا	٧٢	٤	٦
عمان	٣٧٣	٢,٤	٣,٩	اليمن	٤١	٤,٥	٥,٥
ليبيا	٢٩٨	٢,٦	٥,٤	السودان	٣٩	٣,٣	٤,٣

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على .د. مديحة محمود خطاب . اولويات الاتفاق في مصر والدول العربية تحديد اولويات الاتفاق العام على الصحة . كلية الطب . جامعة القاهرة . ٢٠٠٩ .

٥- مؤشر البيئة. هناك كثير من المؤشرات التي تخص البيئة منها :-

المياه العذبة. لاسباب عديدة منها النمو السكاني السريع واسباب تتعلق بالعوامل الطبيعية كالجفاف المتقطع واحتياطات المياه العذبة المحدودة، كما ان قسماً من منابع الأنهر تقع خارج الحدود، اذ انشأت بعض الدول التي تتبع منها الانهر سدوداً ضخمة مما جعلها تتحكم بكميات المياه العابرة للحدود. (٢٤)

ان هذه الاسباب ادت الى تقادم ندرة المياه التي يواجهها الوطن العربي لاسيما ان كثيراً من الدول العربية تعاني من انخفاض نصيب الفرد من موارد المياه العذبة المستجدة، اذ يبلغ نصيب الفرد سنوياً أقل من (١٠٠٠)م^٣، اضافة الى الانشطة البشرية التي كثيراً ما تلوث مصادر المياه العذبة مما يجعلها غير صالحة للاستعمال او تصبح معالجتها واعادة استخدامها باهظة الثمن.

يلاحظ من خلال الجدول (٨) والذي يبين نصيب الفرد من المياه العذبة، نلاحظ ان نصيب الفرد العراقي بلغ عام ١٩٧٠ (١٠٦٧٤) م^٣/السنة واحتل ثانياً في الترتيب بعد السودان، إلا انه انخفض نصيب الفرد الى ٤٢٠١ كم^٣/ السنة في عام ٢٠٠٠ حاله حال بقية الدول العربية، اذ تراجع الى المركز الثالث بعد السودان وموريتانيا، ويتوقع ان يكون نصيب الفرد العراقي من الموارد المائية العذبة (٢٢٣٧) كم^٣/السنة عام ٢٠٣٠ محافظاً على ترتيبه الثالث، وهذا يعني ان العراق أوفر حظاً مقارنة مع الدول العربية، إلا انه من الملاحظ ان حصة الفرد في الوطن العربي من الموارد المائية العذبة بدأت تنخفض

جدول (٨) المياه العذبة المتاحة والمتجددة سنوياً في الدول العربية للمدة (١٩٧٠ - ٢٠٣٠)

الدولة	نصيب الفرد من المياه العذبة المتجددة (م ^٣ /السنة)			مجموع المياه العذبة المتجددة م ^٣ /السنة
	١٩٧٠	٢٠٠٠	٢٠٣٠	
الاردن	٥٥٥	١٨٣	٩٦	٠,٩
الامارات	٨٩٧	٧٧	٥٦	٠,٢
البحرين	٤٥٥	١٥٦	١٠,٨	٠,١
تونس	٨٠٠	٤٣٣	٣٢١	٤,١
الجزائر	١٠٤٠	٤٧٢	٣١٨	١٤,٣
جزر القمر	٣٦٢٣	١٤١٦	٦٨٧	٢٨,١
سوريا	٧٣٦٧	٢٨٤٨	١٥٧٦	٤٦,١
جيبوتي	١٩٣٥	٤٧٥	٣٤٩	٠,٣
السودان	١٠٦٧٤	٤٩٥٣	٢٩٢٩	١٥٤
الصومال	٤٣٦٠	١٧٨٩	٦٣٧	١٥,٧
العراق	١٠٣٠٤	٤٢٠١	٢٢٣٧	٩٦,٤
عمان	١٣٨٣	٣٩٤	١٦٤	١,٠
قطر	٩٠١	١٧٧	١٢٩	٠,١
الكويت	٢٧	١٠	٦	٠,٠٢
لبنان	١٩٤٤	١٣٧٣	١٠١٥	٤,٨
ليبيا	٣٠٢	١١٣	٧١	٠,٦
مصر	١٤٦٠	١٢٧٩	٨٧٢	٨٦,٨
المغرب	١٩٦٠	١٠٠٤	٦٨٠	٣٠
السعودية	٤١٨	١١,٨	٥٤	٢,٤
موريتانيا	٩٣٣٧	٤٢٧٨	٣٨٩١	١١,٤
اليمن	٦٨٤	٢٢٣	٣٨٩١	٤,١

المصدر: اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الاسكوا)، "ندرة المياه في الوطن العربي"، تقرير السكان والتنمية، العدد الأول، نيويورك، ٢٠٠٣، ص ٧.

تحقق تقدماً كبيراً في مجال التمثيل البرلماني للنساء إذ بلغ المعدل (٢٥) في المئة للسنوات ٢٠٠٣-٢٠٠٨ والذي يعد اكبر تمثيل برلماني في المنطقة العربية بعد ان كان المعدل (١٣,٣) و (٧) في المئة لسنتي ١٩٩٥ و ١٩٩٧ على التوالي، مما يعزز قدرة المرأة على المشاركة في الانشطة السياسية وتطوير قابلياتها السياسية والاجتماعية.

اما على المستوى العالمي، فيوضح من الجدول (٩) ان (١٥) بلداً من بين الدول السبعين مرتفعة التنمية، ان نسبة المقاعد البرلمانية التي تشغلها النساء تزيد عن ٢٧% من مجموع المقاعد، وان اربعة دول من بين ٨٥ دولة متوسطة التنمية، حققت النسبة المذكورة، وان تلك النسب تزيد على كل النسب المناظرة في الدول العربية، وان افضل تلك النسب بعد العراق فهي من نصيب تونس ١٩,٣% والسودان ١٦,٤% حسب تقرير التنمية البشرية الدولي ٢٠٠٧-٢٠٠٨. (٢٦)

مؤشر تمكين المرأة. (تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة).

لا يزال تمثيل المرأة العربية في العمل السياسي ونقابات العمال ضئيلاً مقارنة بمستوى المشاركة عالمياً، إذ كانت حصة المرأة في مقاعد البرلمانات الوطنية تبلغ (٨) في المئة في عام ٢٠٠٥ مقابل (٤) في المئة في كانون الثاني ١٩٩٧.

ففي مجلس التعاون الخليجي لم تكن المرأة ممثلة في البرلمان الوطني إلا في عمان، في حين كانت المرأة في المشرق العربي تتمتع بـ(١٠) في المئة في التمثيل البرلماني تلتها بلدان المغرب العربي، اما على المستوى الوزاري فعينت اول وزيرة في تاريخ الامارات العربية المتحدة في عام ٢٠٠٤، وفي الكويت منحت المرأة حق التصويت وعينت وزيرة واحدة في عام ٢٠٠٥ بعد ان كانت مستبعدة من الحياة السياسية. (٢٥) اما في العراق فقد

جدول (٩) عدد الدول التي تزيد فيها نسبة المقاعد البرلمانية التي تشغلها النساء على ٢٧%

لعام ٢٠٠٩

دول ذات تنمية بشرية	عدد الدول الكلي	عدد الدول التي تزيد فيها نسبة المقاعد البرلمانية التي تشغلها النساء على ٢٧%	النسبة المئوية
مرتفعة	٧٠	١٥	٢١
متوسطة	٨٥	٤	٥
منخفضة	٢٢	٤	١٨
اخرى	١٧	٣	١٨
دول العالم	١٩٤	٢٦	١٣

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء العراق، " التقرير الوطني لحال التنمية البشرية ٢٠٠٨"، المطابع المركزية، الاردن، ٢٠٠٩، ص٢٦.

الاستنتاجات

لا يمكن التعاطي معها الا من خلال توفير

ارضيات قادرة على تحقيق المكاسب لصالح البلدان النامية،

٣- إتسم الخيار الاستراتيجي التنموي في

العراق بعدم الوضوح منذ للمدة (٢٠٠٣-

٢٠١٥) ، فلم تكن هناك استراتيجية واضحة

المعالم في بداية عمل مجلس الاعمار ، بل

كانت تمثل برامج اقتصادية اريد بها ان تخفف

من حدة التخلف الذي كان يعيشه البلد ...

وحتى في مرحلة سيطرة حزب البعث على

السلطة في العراق ومع وجود فلسفته

الاشتراكية ، فقد شهدت استراتيجيته التنموية

خلال ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين

١- يعد الإنسان هو أساس عملية التنمية

البشرية منذ بداية تكوينه وحتى مماته لذلك لا

بد من توفير كامل الخدمات الاساسية من

اجل العيش بحياة كريمة لذلك تعد التنمية

البشرية بأبعادها اكثر ملائمة واستعداد لتهيئة

الانسان لتعامل مع رموز تكنولوجيا المعلومات

والاتصالات .

٢- جلب اقتصاد السوق معه مهمة تطوير

رأس المال البشري واهمية هذه الادارة في

تحقيق الغاية المطلوبة ومدى مساهمتها في

البيئة المعرفية نتج عن اقتصاد المعرفة ومن

خلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أطراً

مؤسسية تمثلت بقمم مجتمع المعلومات التي

المالية بهدف استيعاب المدخرات في الشركات المختلفة حيث إن ذلك سوف يساعد على بناء تنمية مستدامة ومتكاملة.

٣- ضرورة إنشاء هيئة عليا في العراق لرسم الاستراتيجية التنموية الملائمة لكل مرحلة يتم من خلال تفادي الاضرار التي يتوقع حصولها اثناء الدخول في النظام العالمي الجديد الذي يعمل على وفق مبادئ العولمة. والاستعانة بالدعم الدولي والاقليمي في مجال التمويل وحل المشاكل المتعلقة بالمدىونية فضلاً عن نقل الخبرات الفنية للتسريع في عملية اعادة البناء وتحقيق التنمية الاقتصادية في العراق.

تذبذباً عكس عدم وضوح الخيار الاستراتيجي وامكانية الثبات عليه.

التوصيات

١- ضرورة التركيز والاهتمام بالقطاعات الاقتصادية المولدة للنتاج المحلي مثل الصناعة والزراعة والعمل على خفض نسبة البطالة والتي من شأنها أن تساعد في زيادة نصيب الفرد من الناتج المحلي وهذا سيحقق تنمية مستدامة وشاملة ورفاهية للفرد والمجتمع.

٢- من أجل جذب رؤوس أموال من الخارج لا بد من تحسين المناخ الاستثماري وتشجيع الأفراد على تشغيل مدخراتهم في مشاريع تعود بالفائدة عليهم وتحسين سوق العراق للأوراق

الهوامش

العربي في دمشق خلال الفترة ٢٢-٢٢

٢٧/٤/٢٠٠٦ . ص٧-٦

٨- عبد العزيز ، سيد ، التنمية البشرية من ثراء المفهوم إلى فقر الواقع ، مقال منشور على موقع إسلام أون لاين ، تشرين الأول ،

٢٠٠٣،

٩- القصيبي ، جورج ، التنمية البشرية : مراجعة نقدية للمفهوم والمضمون ، من كتاب : التنمية البشرية في الوطن العربي ، مركز

دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٥ ، ص ٨٧،

١٠- د. أسعد جواد كاظم التنمية البشرية

المستدامة ودعوة الفكر الاقتصادي إلى رحاب الإنسانية . كلية الإدارة والاقتصاد قسم العلوم

المالية والمصرفية . جامعة البصرة . ٢٠٠٢

ص٧-٩ .

١١- التقرير الوطني لحال التنمية البشرية

في العراق ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص٦٥،

١٢- سامي عبد المهدي المظفر ، التعليم

العالي في العراق . تحديات الواقع والمستقبل

، الطبعة الأولى ، (بغداد: دار العباد ،

٢٠٠٨) ، ص٢٥١،

١٣- البنك الدولي والامم المتحدة ، التقديرات

المشتركة لاعادة البناء والاعمار في العراق ،

الامم المتحدة ، ٢٠٠٣ ، ص٧٣

١٤- علي حنتوش، "مشكلات الحاضر

وختيارات المستقبل، دراسة تحليلية عن

مستويات تلوث البيئة الطبيعية والبيئة

الاجتماعية" ، دار الكنوز الأدبية، بيروت،

٢٠٠٠، ص١٥٥،

١- ابراهيم العسل ، التنمية في الإسلام :

مفاهيم . مناهج وتطبيقات ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، (ط١) بيروت ١٩٩٦ ، ص٥٩

٢- صادق محمد توفيق ، التنمية في دول

مجلس التعاون ، مجلة عالم المعرفة ، عدد ١٠٣ سنة ١٩٨٦ ، ص٥٧ .

٣- الحسني، عبد المنعم ، التنمية البشرية في

العالم النامي مع إشارة خاصة للعالم العربي،

مجلة شؤون عربية ، العدد/٩٢ ، ديسمبر /

كانون الأول ، ١٩٩٧ ، ص ٢ .

٤- Human Development Report, 1995, New York, UNDP Development Report, 1995, P. 39.

٥- أحمد السيد كردى . دور تنمية الموارد

البشرية فى النهوض بالتنمية الاقتصادية .

كلية التجارة - جامعة بنها . ٢٠١٠م . ص٥-

٤

٦- د. أسعد جواد كاظم . التنمية البشرية

المستدامة ودعوة الفكر الاقتصادي إلى رحاب

الإنسانية . جامعة البصرة كلية الإدارة

والاقتصاد . ٢٠٠٢ . ص١٠

٧- عماد الدين أحمد المصيح . دور التعليم

والتربية وتطور المعرفة التكنولوجية في تحقيق

التنمية البشرية . ورقة مقدمة إلى ورشة العمل

حول "تحديات التنمية البشرية في الوطن

٢١- وزارة التخطيط والتعاون والانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، "التقرير الوطني لحال التنمية البشرية، ٢٠٠٨"، مصدر سابق، ص ١١٩
22-United Nations , Development Program(1998) Human Development Report 1998 , New York , P.3

٢٣- د. مديحة محمود خطاب . اولويات الاتفاق في مصر والدول العربية تحديد اولويات الاتفاق العام على الصحة . كلية الطب . جامعة القاهرة . ٢٠٠٩ . ص ١٥

٢٤- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات وبرنامج الاغذية العالمي للامم المتحدة، "تحليل الأمن الغذائي والفئات الهشة في العراق"، ٢٠٠٥، ص ١٨،

٢٥- الجهاز المركزي للإحصاء مديرية احصاء التنمية البشرية تقرير مؤشرات - رصيد الاهداف الانمائية للألفية، العراق ٢٠٠٥، ص ٦،

٢٦- وزارة التخطيط والتعاون والانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، "التقرير الوطني لحال التنمية البشرية

١٥- عذراء باسم جلاب الزبدي . أثر إنفاق الموازنة العامة على بعض مؤشرات التنمية البشرية في العراق للمدة (١٩٩١-٢٠١٠) . رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد في جامعة واسط وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية . ٢٠١٤ . ص ٨٧-٨٩

١٦- د. عبد الرحيم وهيبة . وآخرون . واقع التنمية البشرية في الدول العربية من خلال مؤشرات عالمية . الملتقى الدولي حول سياسات الاقلاع من الفقر في الدول العربية في ظل العولمة . الجزائر . ٢٠١٤ . ص ٤٣-٤٥

١٧- المصدر نفسة . ص ١٥٧

١٨- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي وبيت الحكمة ا، "التقرير الوطني لحال التنمية البشرية عام ٢٠٠٨"، - العراق، المطابع المركزية، الأردن، ٢٠٠٩، ص ٤١

١٩- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي . الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات . اتجاهات الانجاب وتنظيم الاسرة في العراق التحديات والتدخلات . ٢٠١٢ . ص ٢١

٢٠- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي . الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات . المرأة والرجل في العراق (قضايا واحصاءات) . العراق . ٢٠٠٩ . ص ١٦ .

